

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (56) (سورة التوبه، ١١-٨٢)

• ۱/۳/۷۴۴۱

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. كتاب نيل المرام. من تفسير ايات الاحكام لصديق حسن خان -

00:00:00

وهذا اليوم العاشر من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. سورة التوبة اه مر معنا بعض الآيات فيها
أحكام ونواصل قال الله سبحانه وتعالى كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين - 00:00:20
عاهدم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقيين. يقول المؤلف كيف يكون على وجه التعجب. كيف
يكون عهد المشركين عند الله وهم مشركون؟ وعند رسوله؟ هؤلاء ليس لهم عهد. يعني بعد نزول آية السيف ايش - 00:00:40
هناك عهد بينا وبينهم الا من عاهدتهم عند المسجد الحرام في الحديبية فاستقيموا لهم ما داموا اذا استقاموا استقيموا لهم يقول ولم
ولم يمكنوا فلا تقاتلوا عليهم. لأن بينك وبينهم عاد. فما استقاموا لكم على هذا العهد - 00:01:00
يطيل يطيل وهم بنو بكر وقيل بنو كنانة وبنو ضمرة او قد يكون المشركون اهل مكة طيب الایة التي تلتها قال تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون. مرت قبل هذه الایة فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا - 00:01:20
الزكاة فخلوا سبيلهم. يعني لا تتعرضوا لهم بسوء. متى؟ ان تابوا عن الشرك ودخلوا في التوحيد قاموا شعائر الاسلام والتي منها
الصلاه والزكاه. فاتركوهم لا تتعرضوا لهم. هنا قال اخوانكم. يعني كان اصبحوا مسلمين - 00:01:50

اعلیٰ ما کان ما کان المشرکین ان یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالکفر. شاهدین علی انفسهم بالکفر اوئلک حبیط اعمالهم. طیب وفي النار هم خالدون. انما یعمر مساجد الله من امن - 00:02:30
اعلیٰ ما کان ما کان المشرکین ان یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالکفر. شاهدین علی انفسهم بالکفر اوئلک حبیط اعمالهم. طیب قال - 00:02:10
اذا تابوا عن الشرک والتزموا الاحکام واقاموا شرائع الاسلام الظاهرۃ الصلاۃ والزکاۃ فھؤلاء اصبحوا اخوانا لكم في الدين. واذا كانوا اخوان لكم في الدين فهم مما عصمت اموالهم ودماؤهم.

وسقاية الحاج اعمالهم باطلة. هم من اهل النار لانهم ما زالوا في شركهم الذي يعمر المسجد هو من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة
واتى الزكاة ولم يخش الا الله فهو لاء هم الذين هم لهم - 00:03:10

والاحقية في عمارة المسجد. طيب. يقول هنا ما المراد بالعمارة؟ قال اما المعنى الحقيقى الظاهر او المعنى ما هو المعنى الحقيقى
الظاهر؟ عمارته يعني تشييده بالبناء. هذا عمارة المسجد. الاصل فيه عمارته تشييد - 00:03:30

العمارة الثانية عمارته بالطاعة. معنى انه لا يهجر. يقول فلانه يستلزم المنة على بعمارة المسجد والثانى فلكون الكفار لا عبادة لهم.
طيب المعنى ما كان للمشركين وما صح لهم وما استقام ان يفعلوا ذلك حالة - 00:03:50

مشاهدين على انفسهم الكفر. اي باظهار ما هو كفر من نصب الاوثان والعبادة لها وجعلها الة. فان هذا فان هذا شهادة منهم على

انفسهم بالكفر. وان ابو ذلك بالستتهم. فكيف يجمعون بين امرين متنافيين؟ عمارة المساجد التي هي - 00:04:10

من شأن المؤمنين والشهادة على انفسهم بالكفر التي ليست من شأن من يتقرب الى الله بعمارة مساجده. طيب. يقول قيل المراد بهذه الشهادة قولهم في طوافهم لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما تملكه - 00:04:30

طيب وقيل شهادتهم على انفسهم بالكفر ان اليهودي يقول هو يهودي والنصراني يقول هو نصراني والصabi يقول والمشرك يقول مشرك. يعني تفسير الشهادة. كيف شاهدين على انفسهم الكفر؟ اما بالواقع او بالعمل او بالاقرار باللسان - 00:05:00

طيب يقول يقول اولئك حبطت اعمالهم التي يفتخرون بها ويظنون انها تنفعهم الله حكم عليها بانها باطلة قلنا لهم خالدون قال هذه جملة اسمية الجملة الاسمية مع ما تقدم الطرف المتعلق بالخبر تأكيد لمضمونها يعني - 00:05:20

تقديم الجار المجرور للحصر في النار هم خالدون. طيب قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر قال وفعل ما هو من لوازم الایمان. كان الشيخ يقول هنا ليس مجرد ان تقول انا مؤمن بالله واليوم الاخر - 00:05:40

الايمان لا الایمان الذي معه العمل. لذلك قال الله بعد ماذا؟ قال واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله من كان جاماها بين هذه الاوصاف فهو الحقيق بعمارة المسجد. لا من كان خاليا منها او من بعضها. واقتصر على ذكر الصلاة والزكاة - 00:06:00

والخشية تنبئها بما هو من من اعظم امور الدين على ما عاده مما افترض الله عليه على عباده لان كل ذلك من من لوازم الایمان. طيب نأخذ الاية الاخيرة قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون النجس - 00:06:20

فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا. وان خفتم عيلة فسوف يغريكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم. شف عندنا بعض الفاظ مثل كلمة نجس. لماذا لم يقل نجس بالكسرة - 00:06:40

يشقى النجس في فرق ولا معنى واحد؟ عندك اجابة؟ ها؟ لا فرق بين النجس ونجس. اه نجس معنوي. نجس المعنوي. ايوة ها عندك شي قد يأتي بها عارف شيء عارض ايوا طيب يقول اول شيء كلمة نجسة بمصدر - 00:07:00

المصدر لا يثنى ولا يجمع. طيب. هذا الامر الاول. يقول اه استدل بالله على ان من قال ان المشركون النجس الذات كما ذهب اليه بعض الظاهرية. طيب يعني نجلس نجلس الذات اذا انت مسست المشرك يجب ان تغسل يدك - 00:07:50

هذارأي بعض الظاهرية وغيرهم طيب وذهب الجمهور من السلف والخلف ومنهم اهل المذاهب الاربعة الى ان الكعب ليس بنجس الذات. لو مسسته او سلمت عليه لا يلزمك ان تغسل يدك. طيب لان الله لان الله سبحانه وتعالى - 00:08:10

حل طعامه احل طعامهم لا الطعام طعام تأكله اما الذبائح فليست بائع من الذبائح محمرة من المشركين. طيب. يقول وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فعله وقوله. ما يفيد عدم نجاسة ذواتهم. فاكل من - 00:08:30

وشرب فيها وتوضأ منها وانزلهم في مسجده. طيب. لم يتكلم عن كلمة النجس والنجلس معنوي. والنجلس حسي. تقول هذه السجادة نجسة. لانه طرا عليها نجاسة. فهذا تسميتها نجسة النجس حسي ثوب نجس وطعام نجس وحيوان نجس هذا حس والنجلس - 00:08:50

بالفتح معنوي. وهو الشرك ونحوه. طيب والله عز وجل يقول المشركون نجس لا يقصد لا يقصد الحسين نجس ما يقصد يحس يقصد معنوي ولذلك قال فلا يقرب المسجد الحرام بعد عام هذا طيب يقول فلا يقربوا الفال التربية - 00:09:20

مسألة على مسألة. فعدم قربانهم للمسجد الحرام متفرع عن نجاستهم. قالوا لانهم نجس فلا يقرأوا. والمسجد الحرام ما المراد به هل هو المسجد نفسه؟ المحيط بالکعبه؟ ولا ولا مكة كلامها الحرم؟ ايوه يقول ما يروي عن عطاء - 00:09:40

انه جميع الحرم وذهب غيره من اهل العلم الى ان المراد المراد على المسجد الحرام ذاته وهم يدخلون مكة لكن لا يدخل المسجد والصحيح هو الاول انهم انه الحرم. وقد اختلف اهل العلم في دخول المشرك غيره من المساجد. هل يجوز للمشرك - 00:10:00

اذا منع من المسجد الحرام ان يدخل بقية المساجد او يمنع يقول هذى مسألة فيها خلاف. اي قال الامام الشافعي ترى ان الاية عامة للمسجد الحرام وغيره. الاية عامة في سائر المشركين خاصة في المسجد. يقول يمنع جميع المشركون جميع المشركين من دخول المسجد الحرام - 00:10:20

لكن ليس الى المساجد كلها بقية المساجد. وبعدهم يرى انها يمنع من جميع المساجد اي مسجد على وجه الارض لا يدخله مشرك.

طيب نشوف الان قال ابن العربي وهذا جمود منه على الظاهر لان قوله انما المشركون نجس - 00:10:40

تبينه على العلة بالشرك والنجاسة. ويحاجب عنه بان هذا القياس مردود بربطه صلى الله عليه وسلم ثامة ابي الاثار في المسجد وهو

مشرك. وانزال وفده ثقيف وهم مشركون. طيب وروي وروي - 00:11:00

عن ابي حنيفة مثل قول الشافعى وزاد انه يجوز دخول الذمى سائر المساجد من غير حاجب. وقيده الشافعى بالحاجة وقال قتادة

انه يجوز ذلك كان الدم دون المشرك. وروي عن ابي حنيفة ايضا انه يجوز لهم دخول المسجد دخول الحرم. طيب - 00:11:20

المسألة خلاصة المسألة لا لابس برويه عن ابي يقول يمكن هل هو ثبت او لم يثبت او رجع يعني بصيغة التمريض لكن الاية صريحة

لكن الان عندنا المسألة ماذا؟ المسجد الحرام هذا صريح لا يدخله مشرك. بقية المساجد هل يجوز دخولها؟ غير المسجد الحرام -

00:11:40

نقول لا يجوز دخول الاصل لانهم نجس وقد يلوثونه وقد يستهذفون به ويسيخرون او يفعلون افعال لا تليق. الاصل عدم دخوله الا

لحالي. اذا كان هناك حاجة مصلحة مثل النبي صلى الله عليه وسلم رمظ ثامة في المسجد لمصلحة. او - 00:12:10

ثقيف لمصلحة. اذا وجد مصلحة فلا مانع. اذا لم توجد مصلحة يمنع من الدخول. هذا هو الصحيح. بعد عام هذا يقول سنة السنة

التابعة التي حج فيها ابو بكر على الموسم وقيل ان سنة عشر - 00:12:30

طيب وقال ابن العربي وهو الصحيح ان الذي يعطيه مقتضى اللفظ. لماذا؟ يقول لان اصلا السنة التاسعة اللي حج فيها ابو بكر كان

فيه مشركين ويقول يعني له معنى من هنا ومن هنا طيب يقول ويحاجب عنه بان الذي يعطيه اللفظ هو - 00:12:50

خلاف ما زعمه وهو ان بعد عامهم هذا العام التاسع الذي هم يحجون الان فيه لا تحجوا بعدهم التاسع يقول وقد استدل من قال بانه

يجوز للمشركين دخول المسجد الحرام وغيره من المساجد بهذا القيد يعني - 00:13:10

هذا قائلا ان النهي مختص بوقت الحج وال عمرة فهم ممنوعون عن الحج وال عمرة. هذا بعيد جدا. ايه ويحاجب عنه بان ظاهر النهي عن

القربان بعد هذا العام يفيد الممنوع مطلقا. الممنوع في كل وقت من الاوقات - 00:13:30

بعد تخصيص بعض بعضها بالجواز. طيب في يعني سورة التوبة وفيها ايات كثيرة في الاحكام طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله

في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:13:50

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:10